

أصبح تفشي فيروس كورونا في الصين مادة خصبة لنشر معلومات مغلوبة ونظريات مؤامرة عبر الانترنت حول العالم. لكن في روسيا، انتقل هذه اللغظ إلى أحد أبرز البرامج التلفزيونية.

وتركز سردية الإعلام الروسي على نقطة واحدة بشكل متكرر، وهي أن النخب السياسية الغربية، خاصة الأمريكية، تقف وراء هذا الوباء.

ووصل الأمر بالقناة الحكومية الأولى، أحد أبرز القنوات التلفزيونية، تخصيص فقرة ثابتة لتناول "المؤامرة الغربية" بشأن فيروس كورونا، في برنامج الأخبار المسائي "الوقت".

وتعرض القناة الأمر بطريقة تبدو وكأنها ساخرة وسخيفة، لكنها تترك لدى المشاهدين إنطباعاً بأنها تحتوي على بعض الحقائق.

وأحد أبرز المبالغات التي عرضها البرنامج مؤخراً هو أن كلمة "كورونا" التي تعني "التاج" باللغتين اللاتينية والروسية، تشي بضلوع دونالد ترامب في الأمر بطريقة أو بأخرى.

ويبدو أن الرابط يرجع لاهتمام ترامب بمسابقات ملكات الجمال، التي اعتاد أن يسلم فيها التاج بنفسه للفائزات.

وترجع التسمية في حقيقة الأمر إلى كون فيروس كورونا يأخذ شكلاً أشبه بالتاج، لكن مقدم برنامج "الوقت" يحذر من استبعاد الفكرة.

ويقول المذيع في إحدى الحلقات: "قد تقول إن كل هذا مجرد ترهات، وأنا أنفق معك، لولا ما يقوله مراسلنا في هذه التقرير".

"سلاح بيولوجي عرقي"

وجاء في التقرير الذي عُرض بعد ذلك أن نظرية الشبه بين شكل الفيروس والتاج "غريبة". ويقول أحد الخبراء خلال التقرير إن سلالة فيروس كورونا الصيني مخلق صناعياً، وإن المخبرات الأمريكية وكبرى شركات الأدوية تقف وراء ذلك.

ويكرر التقرير ادعاءات قديمة وزائفة سبق أن نشرها الكرملين مفادها أن الولايات المتحدة كانت تدير مختبراً في جورجيا، حيث كانت تختبر أسلحة بيولوجية على البشر.

ثم يذكر المراسل واحدة من نظريات المؤامرة المنتشرة عبر الإنترنت، بأن السلالة الجديدة من فيروس كورونا تستهدف الآسيويين فقط، وأنها تعد "سلاحاً بيولوجياً عرقياً".

ويختم المراسل التقرير بتأكيد على عدم وجود أدلة تفند هذه الادعاءات، لكن يقول إنه "حتى الخبراء الحذرون في تقييماتهم يقولون إنه لا يمكن استبعاد أي احتمال".

كما شغلت نظريات المؤامرة المتعلقة بفيروس كورونا حيزاً كبيراً من تغطية البرنامج الحوارية السياسي الأبرز على القناة الأولى، ويحمل اسم "الوقت سيكشف"، إلا أنها تناقش الأمر بحرية أكبر من برامج الأخبار.

وفي المجمل، يتبنى البرنامج سردية المؤامرة الغربية، خاصة دور المؤسسات الأمريكية وشركات الأدوية، في تخليق ونشر الفيروس، أو على الأقل نشر الذعر بشأنه.

ويشير البرنامج إلى أن هدف شركات الأدوية هو تحقيق أرباح هائلة من اللقاحات ضد الفيروس، أو في حالة

المؤسسات الأمريكية يكون الهدف هو إضعاف الاقتصاد الصيني ومن ثم إضعاف المنافس الجيوسياسي.

فحص حرارة المسؤولين

وبعيدا عن شاشات التلفزيون، يبدو أن تفشي فيروس كورونا سبب الكثير من القلق لدى المسؤولين الروس.

وقلصت روسيا الرحلات الجوية والقطارات إلى الصين، كما أجلت مواطنيها المقيمين في الصين ونقلتهم إلى حجر صحي في سيبيريا لمدة أسبوعين.

حتى أن كنيسة في موسكو أقامت قداسا للصلاة من أجل الخلاص من فيروس كورونا.

ويبدو أن هذا الخوف وجد طريقه إلى قمة الهرم السياسي في البلاد. وذكرت صحيفة فيدوموستي اليومية أن الكرملين أجرى فحص حرارة لمن يحضرون الجلسات التي يحضرها الرئيس فلاديمير بوتين وهو ما أكدته قال رئيس البرلمان، دميتري بيسكوف، بقوله إنه "إجراء وقائي".

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 10/02/2020

من موقع : موقع الشيخ الدكتور/ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com